التقريـــر الختامـــي

بالتعاون بـين مكتـب تنسيق التعريـب بالربـاط التـابع للمنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم، والمدرســة العليـا للأسـاتذة بتطـوان ، نُظمـت نـدوة "المصطلـح الموحـد ودوره في خدمة التعريب والترجمة في المجال التعليمـي" أيـام 20، 21، 22، 23 أكتوبـر 1998م وذلـك بمقـر المدرسـة العليـا للأســاتذة بتطوان.

بعد الاستماع لآي مـن الذكـر الحكيـم للمقـرئ الأسـتاذ خالد الصمدي، من شعبة الدراسات الإسلامية بالمدرسـة العليـا للأساتذة بتطوان، افتُتحـت النـدوة بكلمـة لمعـالي وزيـر التعليـم الثانوي والتقني بالمملكة المغربية، ذكّر فيها بالتشجيع الذي ما فتئت الوزارة تقدمه للأنشطة العلميـة الـتي تقـوم بـها المـدارس العليا للأساتذة، تشجيعا يندرج ضمن فلسـفة التكويـن المسـتمر. كما أبرز دور الترجمـة الرائـد في تمكـين الشـعوب مـن مسـايرة الركب الحضاري، ونوه بالجهود العظيمة الـتي يبذلهـا مكتـب تنسـيق التعريـب في مجـال الترجمـة وإعـداد المصطلـح. **(نص الكلمة مرفق).**

أما الدكتور عباس محمد الصوري مديـر مكتـب تنسـيق التعريب بالرباط، فقـد أكـد في كلمتـه علـى دور اللغـة في تقـدم الأمم، وتناول قضية هيمنة اللغة الأجنبية وما يستتبع ذلك ممـا سماه بالإبهام في طرح قضية التعريب. وأعـرب عـن أملـه في أن يأخذ التعريب طريقه السليم، وتعطى للترجمـة المكانـة اللائقـة بها جسرا واصلا بين الحضارات وسبيلا للنهوض بأمتنا العربية عـبر الانفتـاح علـى الثقافـات العالميـة المختلفـة.**(نـص الكلمـة مرفق).**

أما مدير المدرسة العليا للأساتذة، الدكتور عبد الوهـاب بنعجيبة، فقد عرّف في كلمته بأنشطة المدرسة وبشُعَبها المختلفة وخاصـة شـعبة الترجمـة، حيـث إنـها المدرسـة الوحيـدة الـتي تحتضن سلك التبريز في الترجمة إلى جانب إسهامها في تكويـن أساتذة الترجمة للتدريس الثانوي. كما بين الهدف من عقد هذه الندوة والمتمثـل أساسـاً في الاسـتفادة مـن خـبرة مكتـب تنسـيق التعريـب وتطعيمـها بتجربـة المدرسـة العليـا للأسـاتذة بتطـوان **(نص الكلمة مرفق).**

أما السيد رئيس شعبة الترجمة فقد رحـب بالحـاضرين وقدم محاور الندوة وذكّـر بـأن الجلسـات الصباحيـة مخصصـة لعروض نظرية وتطبيقية، بينما خُصصت جلسات ما بعد الزوال لتقديم أوراق عمل حـول المعـاجم الموحـدة الـتي يعدهـا مكتـب تنسيق التعريب.

وبعد استراحة قصيرة، استأنفت الندوة أعمالها بعـرض تحت عنـوان "ديداكتيـك المصطلحيـة" ألقـاه الأسـتاذان محمـد الرهوني ورشيد برهون، عالجا فيه قضية محورية وهـي قضيـة التعامل مع القاموس إلى جانب مسـألة اعتبـار المصطلـح وتقديـر أهميته، إضافة إلى قضية تصـور الخطـاب العلمـي أو بـالأحرى خطـاب التخصـص. وفي إطـار الموضـوع نفسـه قُدّمـت مداخلـة للأسـتاذ مصطفـى العلـوي موضوعـها العلاقـة بـين الجـانب الابسـتمولوجي للمصطلـح والممارسـة التعليميـة لـمادة الترجمـة. وتوالت أعمال الندوة بتقديـم ورقـة عمـل حـول المعجـم الموحـد لمصطلحات الفزياء، أنجزها الأساتذة أحمـد البوليفـي، ومحمـد الرهونـي، ومحمـد بنيعيـش وعبـد الهـادي الإدريسـي، وقـد تمحورت حول طرق صياغة المصطلح العلمـي الـتي اعتُمـدت في المعجم الموحد، كما تضمنت مقارنات بين هذا الأخـير والمعـاجم المعتمدة من قبل وزارة التربية الوطنية المغربية.

وفي اليوم الموالي، استؤنفت أعمال الندوة بعرض تقدم به

الدكتور جورج مصري من جامعة حلب بسوريا عنوانه: صناعة المعجم العلمي المختص من منظور اللسانيات الحديثة. لخّص فيه مراحل صناعة المعجم العلمي منتقدا بعض الطرق المعتمدة في وضع المصطلحات العلمية. تلاه عرض أعده الأستاذان محمد نايت الحاج ومحمد ساخي تحت عنوان: المصطلح العلمي بين الصياغة والتداول ، تناول فيه بالنقد والدراسة أحد الكتب المقررة بالثانوي وكذا الأسس الإبستمولوجية والسيميائية التي تنبني عليها استراتيجية وضع المصطلح العربي.

وتوالت أعمال الندوة، بعد الزوال بتقديم ورقة عمل حول المعجم الموحد لمصطلحات الأحياء من إعداد الأساتذة محمد ساخي ومصطفي الدرداري ومصطفى خضور وحفيظة المسعودي ومحمد سعيد الخلادي، تناولت بالدراسة والتمحيص العديد من المصطلحات الواردة في المعجم الموحد وتضمنت ملاحظات حول الطرائق المعتمدة في وضع المصطلح كما تتجلى في المعجم الموحد.

أما اليوم الثالث فقد قُدِّم في جلسته الصباحية عرض أعده الأستاذ عبد الغني أبو العزم، من كلية الآداب عين الشق، الدارالبيضاء، عنوانه: لماذا تعريب العلوم؟، بين فيه الأهداف المنشودة من عملية التعريب والنتائج المرجوة من هذه العملية الحضارية.

أما العرض الموالي، فقد كان من إنجاز الأستاذ خالد الصمدي وعنوانه: نحو تأسيس للمصطلحات التربوية من خلال التراث الإسلامي، اقترح فيه ضرورة اعتماد المصطلحات التراثية والاستفادة منها لوضع مصطلح تربوي يستجيب لحاجاتنا في الحاضر، كما قدم مشروع معجم خاص في هذا المجال. ومباشرة بعد ذلك، قدم الأساتذة: حميد حنيكات، الطيب مسكين، عبد الله العبودي، ازطايط اليزمي، ورقة عمل حول مصطلحات الجغرافية تضمنت، على غرار الأوراق الأخرى، ملاحظات حول المعجم الموحد والمصطلحات الواردة فيه.

وخصصت جلسة بعد الزوال لتقديم ورقة عمل حول المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات أعدها الأساتذة: حميد البجطة، عبد الكريم بنفاطمة، محمد القصار، تمحورت حول طبيعة لغة الرياضيات، والطرائق الواجب اعتمادها في صياغة مصطلحات الرياضيات.

والجدير بالإشارة أن كل العروض وأوراق العمل تم إغناؤها خلال المناقشات بأفكار قيمة وانتقادات هادفة أدلى بها الجمهور الكثيف الذي تتبع جلسات الندوة وأسهم في نجاح أعمالها.

ووعيا من المنظمين بأهمية المصطلح في صياغة الخطاب العلمي، وما لتوحيده بين الدول العربية من أهمية بالغة، لتسهيل التواصل بين المختصين، وتمكين المتعلم والمدرس، على حد سواء، من وسيلة تجعلهما قادرين على استيعاب المضامين العلمية ومسايرة المستجدات الفكرية والتقنية، واستنادا إلى ما أسفرت عنه العروض وأوراق العمل المقدمة خلال ندوة: "المصطلح الموحد ودوره في خدمة التعريب والترجمة في المجال التعليمي"، وفي ضوء التقارير التي أعدها المقررون خلال مختلف الجلسات، توصي الندوة بما يأتي:

التوصيات:

– الدعوة إلى الإكثار من مثل هذه الندوات واللقاءات العلمية خاصة تلك التي تكتسي طابعاً تطبيقيا ينصب فيه العمل والجهود على دراسات دقيقة تحليلية تفضي إلى نتائج عملية مفيدة.

– اقتراح تكوين فرق عمل ومجموعات بحث تضم باحثين أكاديميين وأعضاء عاملين في الحقل البيداغوجي لبلورة تصور يتكامل فيه البعد النظري والجانب التطبيقي المرتبط بوضعيات تعليمية ملموسة.

– تكثيف التعاون بين المؤسسات المختصة ومكتب تنسيق التعريب.

– استثمار هذا التعاون للقيام بعملية تحيين متواصل للمعاجم الموحدة التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب، وذلك بالانفتاح على المستجدات العلمية والمعرفية وإشراك الباحثين من مختلف التخصصات.

– توجيه نداء إلى الدول العربية كي تستفيد من تجربة مكتب تنسيق التعريب وتستثمر مؤلفاته وتعمل على تشجيع الباحثين على اعتماد المعاجم الموحدة في أبحاثهم، وفي المقررات والمناهج التعليمية.

– إنشاء لجنة متابعة تضم أعضاء من مكتب تنسيق التعريب وباحثين من المدرسة العليا للأساتذة بتطوان لتعميق التعاون بين المؤسستين واستثمار نتائج هذه الندوة.

– توجيه نداء إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ممثلة في جهازها المتخصص، مكتب تنسيق التعريب، للعمل على تشجيع التأليف والترجمة والبحث العلمي في مجال العلوم بهدف خلق نهضة فكرية وعامية كفيلة بجعل المتلقي عموما (باحثا وتلميذا ومدرسا) يستأنس بالخطاب العلمي ويتبين دور المصطلح ضمن ذلك الخطاب.

وفي الختام، يسعد المشاركين أن يتوجهوا بالشكر الجزيل إلى:

- معالي وزير التعليم الثانوي، والتقني
- السيد الكاتب العام لولاية تطوان
- السيد المفتش العام لوزارة التربية الوطنية
- السيد مدير الأكاديمية
- السيد مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط
- السيد مدير المدرسة العليا للأساتذة بتطوان

كما يتوجهون بالشكر إلى إذاعة تطوان، التي واكبت هذه التظاهرة العلمية وساهمت في التعريف بأعمالها، وإلى السادة الأساتذة والمؤطرين التربويين، الذين أغنوا هذه الندوة بأفكارهم وملاحظاتهم القيمة، وإلى كل من حضر وتتبع أعمال الندوة، وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في نجاحها.

III- قوائم مصطلحية

1- معجم مصطلحات علم النفس اللغوي واضطرابات النطق والكلام (الجزء الثاني)

د. عامر جبار صالح

2- معجم القانون الجوي :

أ. عبد الفتاح بلفقيه